[606] وجهني ومشيت غير طويل فوقعت في أرض خضراء نضرة كأنها قريبة عهد بغيث، فإذا تربتها أطيب تربة، ونظرت في سواد تلك الارض إلى قصر يلوح كأنه سيف، فقلت في نفسي: ليت شعري ما هذا القصر الذي لم أعهده ولم أسمع به ؟ ! فقصدته، فلما بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين، فسلمت عليهما فردا ردا " جميلا وقالا: اجلس، فقد أراد ا بك خيرا ". وقام أحدهما فدخل، فاحتبس غير بعيد ثم خرج، فقال: قم فادخل. فقمت ودخلت قصرا " لم أر شيئا " أحسن ولا أضوأ منه، وتقدم الخادم إلى ستر على بيت فرفعه، ثم قال لي: ادخل، فدخلت البيت وقد علق فوق رأسه من السقف سيفا " طويلا تكاد ظبته تمس رأسه، وكان الفتى يلوح في ظلام، فسلمت، فرد السلام بألطف كلام وأحسنه ثم قال: " أتدري من أنا ؟ " فقلت: لا وا. فقال: " أنا القائم من آل محمد صلى ا عليه وآله، أنا الذي أخرج آخر الزمان بهذا السيف - وأشار إليه - فأملا الارض عدلا كما ملئت جورا ". قال: فسقطت على وجهي وتعفرت، فقال: " لا تفعل، ارفع رأسك أنت فلان من مدينة بالجبل يقال لها: همذان " قلت: صدقت يا سيدي ومولاي. قال: " أفتحب أن تؤوب إلى أهلك ؟ " قلت: نعم يا مولاي، وأبشرهم بما يسر ا تعالى. فأومأ إلى خادم وأخذ بيدي وناولني صرة، وخرج بي ومشى معي خطوات، فنظرت إلى ظلال وأشجار ومنارة ومسجد، فقال: أتعرف هذا البلد ؟ قلت: إن بقرب بلدنا بلدة تعرف بأسد آباد وهي تشبهها. فقال: أتعرف أسد آباد ؟ فامض راشدا ". فالتفت ولم أره. ودخلت أسد آباد، ونظرت فإذا في الصرة أربعون - أو خمسون دينارا " - فوردت همدان وجمعت أهلي وبشرتهم بما يسر ا تعالى لي، فلم نزل بخير ما بقي معنا من تلك الدنانير.
